

خطاب رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي
في الدورة الـ 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة
الأربعاء 21 سبتمبر 2016 نيويورك، الولايات المتحدة
الأمريكية

كوريا الشمالية تُشكل تهديدًا للسلام
سيدي نائب الرئيس، لقد ظهرت كوريا الشمالية أمامنا
الآن كتهديد صريح للسلام. ماذا يمكن أن نفعل تجاه
ذلك؟ إن سبب وجود الأمم المتحدة الآن حقًا على
المحك.

لقد أطلقت كوريا الشمالية الصواريخ الباليستية التي
تطلق من الغواصات (SLBMs). وبعد ذلك مباشرة
أطلقت ثلاثة صواريخ باليستية في وقتٍ واحد، طار كل
منهم 1000 كيلو متر ليصل إلى المنطقة الاقتصادية
البحرية لليابان. وإنه لمن محض الصدفة الخالصة
وحسن الحظ أن لم تتعرض أي من الطائرات المدنية
والسفن التجارية للضرر أثناء ذلك.

لقد أطلقت كوريا الشمالية في هذا العام فقط مجموع 21
صاروخًا باليستيًا. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت في يوم 9

سبتمبر عن نجاحها في تجربة تفجير رؤوس حربية نووية.

وجاءت تجربة التفجير النووية هذه بعد تجربة أخرى أجريت في شهر يناير من هذا العام. لكن هذه السلسلة من عمليات إطلاق الصواريخ وتفجير الرؤوس النووية غيرت المشهد تمامًا.

إن تطوير كوريا الشمالية للأسلحة النووية وإطلاقها المتكرر للصواريخ الباليستية هما وجهان لعملة واحدة. إن كوريا الشمالية تُنفذ مُخطَّطًا أمام أعيننا لم يُعدَّ معه مجالًا للشك. لا يسعني إلا أن أقول إن تهديداتها قد وصلت الآن إلى أبعاد مختلفة تمامًا عما كانت عليه حتى الآن.

لذلك يجب علينا أن نواجه ذلك بطريقة مختلفة تمامًا عن تعاملنا معه حتى الآن. يجب علينا أن نوحّد قوانا وأن نحبط مُخطَّط كوريا الشمالية.

فور سماعي لنبأ التجربة النووية، اتصلت فورًا بالرئيس الأمريكي باراك أوباما. وبعد ذلك أجريت محادثات هاتفية مع رئيسة جمهورية كوريا الجنوبية بارك جيون هاي واتفقنا جميعًا على أن تصطف الدول

الثلاثة وتنسق سويًا ونُظهر موقفًا حازمًا تجاه كوريا الشمالية.

التالي هو دور الأمم المتحدة. حان الوقت لأن يظهر مجلس الأمن موقفًا واضحًا تجاه هذا البعد الجديد من التهديد.

قيادة مناقشات مجلس الأمن

كان ذلك قبل أربعة أشهر فقط عندما زار الرئيس أوباما هيروشيما حيث سقط عدد لا يحصى ولا يُعد من المواطنين الأبرياء ضحية لأول قنبلة ذرية تنفجر في التاريخ.

كان ذلك هو اليوم الذي جددنا فيه التعهدات. مهما كلفنا ذلك الكثير من الوقت يجب علينا ألا نهمل ولو للحظة جهودنا نحو القضاء الشامل على الأسلحة النووية. ربطت تعهداتنا في ذلك اليوم صفتي المحيط الهادئ وأكتسبت قوة جديدة.

على الرغم من هذا، تقوم كوريا الشمالية الآن بتصعيد استفزازاتها. إنه تحدي لضمير الإنسانية. وأذا قمنا بتجاهل ذلك والتغاضي عنه، كيف يمكن أن نبرره لضمائرنا؟

إن السلام يشبه كثيرًا الزجاج. إذا كان لامعًا بشكل جيد وشفاف فإنك لا تكاد تشعر بوجوده. والشروخ الصغيرة يمكن تجاهلها لبعض الوقت دون أن تحدث أية تغييرات.

ولكن فجأة ودون أن تشعر، الشروخ سوف تنتشر وتتسع وفي نهاية الأمر سوف يتحطم الزجاج ويُحدث صوتًا صاخبًا. لذلك علينا باستمرار أن نُنمي هذه العادة الذهنية من التعامل مع الزجاج بعناية كبيرة وحرص حتى لا تحدث فيه أية شروخ وغيرها.

أعتقد أن المقصد الأصلي من الأمم المتحدة التي أنشئت في أعقاب الحربين العالميتين كان هذا النوع من الوعي الشديد.

لهذا السبب بالتحديد، فإنه ببساطة من غير المقبول الاستمرار في التسامح مع الاستفزاز العسكري. لأن ذلك من شأنه أن يكون بمثابة وضع الشروخ في الزجاج علنًا وفي وضوح النهار.

بالإضافة إلى أن تهديد السلام الواضح أمامنا الآن، وطبيعة الاستفزاز العسكري المتواصل من قبل كوريا الشمالية هو أكثر خطورة بكثير من ذي قبل.

الصواريخ الباليستية التي يتم إطلاقها من الغواصات
والرؤوس الحربية النووية التي يتم تركيبها على
الصواريخ الباليستية. لقد استعدت كوريا الشمالية دون
شك لتكون هذه الأشياء في حوزتها.

بالإضافة إلى أن من يقوم بتنفيذ ذلك هو البلد الذي قام
باختطاف عدد كبير من اليابانيين بينهم طفلة كان
عمرها 13 عامًا في ذلك الوقت. نحن نطالب كوريا
الشمالية بشدة بالعودة الفورية لكل هؤلاء.

ولكن كوريا الشمالية للأسف الشديد لم توافق على القيام
بذلك وتحرمهم من حياتهم السلمية ولا تسمح لهم بالعودة
إلى وطنهم الأم حتى الآن. إنها البلد التي تنتهك حقوق
الإنسان ولا تكثر على الإطلاق بضوابط أو موازين
القوى وتمضي قدمًا في التوسع العسكري وزيادة
الأسلحة بما في ذلك الأسلحة النووية والصواريخ في
حين أنها لا تلتفت إلى معاناة شعبها.

لقد زاد التهديد تجاه المجتمع الدولي خطورة وأصبح
أكثر واقعية. ويتطلب وسيلة جديدة لمواجهة والتعامل
معه مختلفة تمامًا عما قمنا به حتى يوم أمس.

سيدي نائب الرئيس، تستقبل اليابان في ديسمبر من هذا
العام ذكرى مرور 60 عامًا على انضمامها إلى

عضوية الأمم المتحدة. ولقد مر 62 عامًا منذ أن بدأ صوت قرع الجرس البرونزي الذي بعث به مواطن ياباني يتعالى بصوتٍ هادئٍ في الحديقة الأمامية للأمم المتحدة بمناسبة "اليوم العالمي للسلام" في كل عام.

لقد تم صنع هذا الجرس بواسطة إذابة العملات المعدنية التي بعث بها قداسة بابا الفاتيكان وصبها داخل القالب. لقد تم القيام بإذابة العملات المعدنية والميداليات التي بعث بها الأطفال والكبار من أكثر من 60 بلدًا من جميع أنحاء العالم ليتم صبها. ماذا كانت أمنيات الشعب الياباني التي تم تضمينها في ذلك؟

قبل 60 عامًا من الآن، إن ما سعى إليه اليابانيون الذين حصلوا على مقعد في هذه القاعة الموقرة وتمنوه من أعماق قلوبهم ودعوا إليه بعد ذلك باستمرار وبلا كلل على الإطلاق وبإخلاص كان شيئًا واحدًا فقط وهو السلام العالمي والقضاء الشامل على الأسلحة النووية. وتعاهدنا على أن ننقل للأجيال عدم التوقف عن السعي في سبيل تحقيق ذلك وجعله حقيقة واقعة.

سيدي نائب الرئيس، اليوم في هذه المناسبة، كُنت أنتوي في الأصل أن ألتفت للوراء وألقي نظرة على الطريق الذي سلكته اليابان خلال هذه الـ 60 عامًا وأنقل لكم

تأملي الهادئ حول كيف سارت اليابان في هذا الطريق
وهي تهدف إلى السلام والازدهار في العالم.

لكن الآن بعد أن وصل تهديد كوريا الشمالية إلى
مستوى جديد، أشعر أنني يجب عليّ أن أذكر عزمي في
ضوء أن اليابان تمسكت بتعهداتها خلال هذه الـ 60
عامًا.

الآن وبينما يُركز العالم على ما إذا كانت الأمم المتحدة
سوف تُحبط طموحات كوريا الشمالية أم أن مجلس
الأمن سيكون قادرًا على مواجهة كوريا الشمالية
بطريقة موحدة، تقوم اليابان كعضو في مجلس الأمن
بقيادة مناقشات هذا المجلس.

هذا ما أود أن أعلنه بوضوح بوصفه قراري أمام تَجَمُّع
السادة الموقرين ممثلي كل دولة هنا في قاعة الجمعية
العامة.

تحقيق سيادة القانون في البحار

سيدي نائب الرئيس، على الرغم من كل التحديات التي
تواجهنا في الوقت الحاضر، فإن اليابان التي تحتفل
بمرور 60 عامًا على انضمامها لن تدخر جهدًا من أجل
تعزيز الأمم المتحدة.

إن المجموع التراكمي للاشتراكات المقررة للأمم المتحدة والاشتراكات المقررة لعمليات حفظ السلام التي قامت اليابان بدفعها حتى الآن يتجاوز بسهولة 20 مليار دولار أمريكي. إن البلد الوحيد الذي يفوق المبلغ الإجمالي لمساهماته المالية تلك التي قدمتها اليابان على مدى الـ 30 عامًا الماضية هو فقط الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن لدينا سجل حافل من المساعدات الإنمائية يصل المبلغ الإجمالي لها إلى 334,5 مليار دولار أمريكي، وذلك كإحصاء بسيط من القيمة الدفترية لها في كل مرة.

من وجهة نظري، كان هناك ثلاث قضايا كبرى عبر تاريخ الأمم المتحدة. هي التفاني من أجل السلام والسعي لتحقيق النمو والرغبة في إقامة عالم خالي من الظلم والإجحاف. وأعتقد أنكم تُقرون بأن اليابان هي البلد الذي بذل كل الجهود المتعلقة بكلٍ من هذه القضايا على مدى هذه السنوات الـ 60.

وفي المقام الأول، يُعتبر النمو هو أساس كل شيء. فقط عندما يكون هناك نمو يترسخ ويتأصل السلام ويمكن تصحيح الظلم والإجحاف مع مرور الوقت.

أرجو منكم أن تلقوا نظرة وترون كيف أن مساحة واسعة من آسيا قد تجاوزت الآن أي منطقة أخرى على وجه الأرض بالنسبة لحجم سكانها الذين يعيشون في ظل الديمقراطية. وهذا بالضبط هو ثمرة النمو الذي حصلت عليه آسيا منذ منتصف عام 1980، وذلك في الفترة منذ أن بدأت الشركات اليابانية استثمارات مباشرة قوية في الدول الآسيوية. لقد استطاعت اليابان أن تنمو فقط من خلال بيئة حرة ومفتوحة للتجارة والاستثمار. وهذا هو نفس الشيء الذي منح الازدهار في وقتنا الحاضر لدول آسيا.

إن السلام والاستقرار والأمن في البحار وكذلك حرية الملاحة والطيران فوقها هو أساس السلام والازدهار في المجتمع الدولي.

في حالة وجود نزاعات، يجب على المجتمع الدولي الالتزام الصارم بمبادئ أنه ينبغي على الدول تقديم مطالباتهم على أساس القانون الدولي وعدم استخدام القوة أو الإكراه في محاولة لدفع مطالبهم وأن يسعى الطرفان لتسوية المنازعات بالوسائل السلمية.

ستواصل اليابان الوقوف بإصرار على الجانب الذي يدعم نظام عالمي مفتوح وحر لا يتزعزع في التمسك بسيادة القانون والقواعد الدولية.

اسمحوا لي أن أقول أيضًا أنني قد شكلت فريقًا خاصًا في قلب الحكومة اليابانية أقوده بنفسه مباشرة يعمل على تعزيز أهداف التنمية المستدامة (SDGs).

تعمل حكومة اليابان على التعجيل بالانتهاء المبكر من توقيع اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ، وسوف تنفذ بإصرار تعهدها بتقديم 1,3 تريليون ين لمساعدة البلدان النامية في 2020.

إن اليابان لن تدخر جهدًا في تعزيز الأمم المتحدة في الـ 60 عام القادمة كما فعلت على مدى السنوات الـ 60 الماضية. أود أن أتعهد بذلك استنادًا إلى الثقة في الشعب الياباني.

هذه هي روح اليابان في الأمم المتحدة

هذا الشخص ظهر فجأة في زاوية من جوبا. الموقع عبارة عن المكان الذي كان أعضاء وحدة المهندسين

من قوات الدفاع الذاتي اليابانية البرية يقومون فيه
بأنشطتهم مرتدين الخوذات الزرقاء للأمم المتحدة.

"أنا مُمتن حقًا لأن اليابان تنشئ لنا الطرق. أضع ثقتي
الكاملة فيكم. هل هناك أي شيء يمكنني القيام به؟ دعني
أساعدك. لا أنتظر أي شيء في المقابل."

مرة أخرى في اليوم التالي، واليوم التالي له أيضًا، ظهر
الرجل في مكان العمل حيث كانت تجري عملية إنشاء
الطرق الرئيسية في عاصمة جنوب السودان، أحدث
دولة عضوة في الأمم المتحدة. من اليوم الثالث، بدأ
الرجل القيام بالعمل الذي كان يعلم أنه قد يكون
ضروريًا واستمر في العمل جنبًا إلى جنب مع أفراد
قوات الدفاع الذاتي اليابانية البرية في نهاية المطاف
لمدة ثمانية أيام.

وفي يوم الفراق، كان كل منهم يضرب على ظهر هذا
الرجل بينما هم يعانقونه ويعبرون عن أسفهم لرحيله،
وليس من الضروري أن أقول مجددًا كيف أن أعضاء
وحدة المهندسين من قوات الدفاع الذاتي اليابانية البرية
الذين سمعوا كلمات الشكر المتكررة من هذا الرجل قد
تأثروا بشدة.

جوما أجوا إسحاق. كتب كل واحد من أعضاء قوات الدفاع الذاتي اليابانية اسم هذا الرجل الغير معروف من جنوب السودان في دفاترهم ليتذكروه.

سيدي نائب الرئيس، بغض النظر عن المكان وبغض النظر عن نوع العمل فإن اليابانيين العاملين في مواقع التعاون الدولي ينظرون دائماً إلى مثل هذا النوع من اللقاءات على أنه أكبر متعة.

أينما ذهب اليابانيون، فإن سكان المدن غير المعروفة هناك يتنبهون إلى قدراتهم ويدركون أن بناء الدولة يبدأ من المكان ذاته حيث هم أنفسهم يقفون. واليابانيون الذين يشهدون ذلك يتأثرون ويحصلون على انطباعات تصبح ذكريات تدوم طوال حياتهم.

إنه من دواعي فخري بهدوء أن العلاقة بين اليابان والأمم المتحدة على مدى السنوات الـ 60 الماضية ربطت القلوب معاً بهذا الشكل في آسيا وفي أفريقيا، بل في جميع أنحاء العالم أيضاً. هذه هي روح اليابان في الأمم المتحدة. أتعهد بعدم نسيان ذلك وتعزيزه وتوصيله وتسليمه إلى الجيل القادم.

إصلاح الأمم المتحدة باعتباره حاجة ملحة

وأخيرًا أود أن أختتم النقاش بالإشارة إلى أن هناك حاجة إلى تغيير جوهري في هيكل إدارة الأمم المتحدة.

هناك بلدان في أفريقيا وأمريكا اللاتينية استطاعت أن تحقق تأثيرًا غير مسبوق في السياسة والاقتصاد العالمي. ومع ذلك، لا تملك تمثيل مرضي في مجلس الأمن. هذا فقط مثال واحد يجعل الوضع الراهن في مجلس الأمن لا يمكن تبريره أمام الجيل الحالي.

على الرغم من أن العلاقات الدولية مع نهاية الحرب قبل 71 عام تظهر حتى الآن كصفحة تُزين كُتب التاريخ، إلا أنها لا صلة ولا علاقة لها بتاتًا بالبلدان التي حققت استقلالها بعد ذلك.

في الاجتماع السادس لمؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية (تيكاد) الذي عقدته اليابان مؤخرًا مع دول أفريقيا، سمعت قادة أفريقيا وهم يُطلقون على الوضع من عدم وجود ممثلين لأفريقيا في مجلس الأمن اسم "الظلم التاريخي" فأوماتُ برأسي بشدة متفقًا معهم في الرأي. ولقد وضعت رؤية أفريقيا طويلة المدى هدف حصول أفريقيا على عضوية دائمة في مجلس الأمن

بحلول عام 2023 ضمن أهدافها. وأود أن أدم ذلك
كثيرًا.

إذا لم يتم تنفيذ إصلاح مجلس الأمن الآن، سوف يكون
من السهل تأجيله لعقد أو عقدين. هل سنقف في موقف
الإضرار بقيمة الأمم المتحدة؟ أم أننا نرغب في تعزيز
الأمم المتحدة؟ إذا كنا نقف مع الأخيرة، إذن فإنه لا
يسعني إلا أن أقول إن إصلاح مجلس الأمن هو
ضرورة ملحة. سأنهي كلمتي هنا، مع التركيز على هذه
النقطة. شكرًا جزيلاً.